

شرح كتاب الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي | درس

61 / 21 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. قال أبو سعيد رحمة الله تعالى حدثنا علي ابن المديني قال إنّي سفيان قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن مولى الطلحة عن قریب عن ابن عباس عن جويرية بنت الحارث - 00:00:00 ابن أبي ضرار أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم من عندها. فخرج وهي في المسجد فخرج وهي في المسجد ثم رجع 00:00:20 بعدما تعاشر النهار فقال ما زلت في مجلسك هذا منذ خرجت بعد؟ قلت نعم. فقال لقد قلت بعده - 00:00:40 مع كلمات لو وزن لو وزن بكلماتك وزنتهن. لو وزن بكلماتك لو وزن بكلماتك وزنتهن. سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه أجمعين. أما - 00:00:40

ما بعد فقط تقدم الكلام اه ليلة البارحة على اثبات صفة الكلام لله عز وجل وانه سبحانه وتعالى يتكلم كلام حقيقي لا يشبه كلام المخلوقين. وانه يتكلم بحرف وصوت. وان كلامه متعلق بمشيئته - 00:01:10 فهو قديم النوع حادث الاحداث. وان من دلائل كلامه سبحانه وتعالى وقدمه وتجدده انه مرتبط بفعله. فالله سبحانه وتعالى فعل لما يريده. فكما انه سبحانه وتعالى لم ينزل ولا يزال فعالا - 00:01:30 فهو لم ينزل ولا يزال متكلما. اذ ان فعله بكلامه. انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. فلما كان سبحانه وبحمده يخلق بكلامه وهو لم ينزل خلاقا فعالا - 00:01:50

كان ذلك دليلا على انه لم ينزل متكلما. وتبين لنا مذاهب الضالين في هذا الباب من من ممن هم من غير اهل القبلة ومن اهل القبلة. وانهم جميعهم ضلوا سواء السبيل على تفاوت بينهم. وآان - 00:02:10 الصفاتية من السالمية والاشعرية والكلابية. اه مقالة في الحقيقة قريبة من مقالة المعتزلة. فان اثبتوها كلاما لله مخلوقا اضافه الى نفسه اضافة تشريف. كما يضيف اه - 00:02:30

البيت فيقول بيت الله او ناقة الله او عبد الله ونحو ذلك فهي اضافة تشريف قالوا ايضا كلام الله هذه اضافة تشريف من باضافه المخلوق الى خالقه. وان المتأمل في كلامه هؤلاء الكلابية والاشاعرة يرى انه في النهاية يؤول الى كلام المعتزلة - 00:02:50 اذ انهم جعلوا الحروف والاصوات المسموعة مخلوقة. اذ قالوا خلق كلاما في الشجرة او خلق حروف واصواتا في الشجرة سمعها موسى تعبر عن كلام الله او تحكي كلام الله. او خلق حروف واصواتا في جو الجنة سمع - 00:03:10 الابوان لتعبير عن كلام الله او تحكي كلام الله. فصار هذا المسموع مخلوقا عندهم وانما الوصف آآ القديم هو المعنى القائم في نفسه. هكذا ولهذا قال بعض حذاقهم ان مقالتنا تؤول الى مقالة المعتزلة. وهذا هو الواقع. ومحنتهم في هذا ابطالهم للصفات الفعلية - 00:03:30

انهم حينما امتنع عندهم في عقولهم ان الله تعالى يفعل الشيء متى شاء منعوا صفة الكلام ومنعوا كل وصف لله عز وجل ظنا ان هذا يستلزم حصول حوارث. وهو وان كان فيه حدوث لكنه حدوث لا من قصة فيه - 00:04:00 اذ ان اصل الصفة قائمة بالرب عز وجل. وانما الذي جد احدها وافرادها. وهذا هو معنى قولنا قديم النوع حادث او صفة ذاتية باعتبار

اصله وصفة فعلية باعتبار احده وافراده. فبهذا يرتفع الاشكال. وآآ - 00:04:20

من يعني طرد قولهم انهم لم جعلوا كلام الله معنا واحدا فلا يفرقون بين الخبر والاستخبار والامر والنهي ولا يفضلون بين كلام الله بعضه مع بعض. والحقيقة ان كلام الله تعالى منه ما هو خبر ومنه ما هو استغفار ومنه ما هو امر - 00:04:40

ومنه وما هو نهي ولا يلزم على هذا اي لوازم فاسدة. وانما القوم يفترضون لوازم فاسدة وهي ليست كذلك فالله تعالى يأمر وينهى ويخبر سبحانه وتعالى ويأتي الكلام بصيغة الاستخبار آآ وصيغة الاستفهام - 00:05:00

والانكار وغير ذلك. كما ان كلام الله تعالى يتفاصل. فبعض سور القرآن افضل من بعض. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم آآ ابي بن كعب رضي الله عنه قال اي اية في كتاب الله افضل ؟ افهم اغير على كلام الله من رسول الله صلى الله - 00:05:20

عليه وسلم فيتبين بهذا ان المقدمات الفاسدة هي التي تفضي الى النتائج الفاسدة وان من اعتصم بالكتاب والسنة وقاد الله تعالى وعصمه والزمه كلمة التقوى. وهذا الحديث حديث جوهرية حديث صحيح. والشاهد منه قوله ومداد كلماته - 00:05:40

وبداد كلماته. فثبتت الكلمات لله تعالى وهذا اثبات لصفة الكلام. ثم قال قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال انبأنا يونس عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:06:00

للنبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوي السماء بيمينه. ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض نعم هذا حديث متفق عليه والشاهد منه قوله ثم يقول ثم ايضا ما يمكن ان - 00:06:20

من هذا آآ فائدة اخرى. وهو ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بحروف واصوات. لأن جملة مقول القول مؤلفة من حروف واصوات. فإذا قال ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض ؟ فهذه جملة - 00:06:40

ثم قول القول فجملة مقول القول هي حروف اه واصوات فدل ذلك على اثبات الحرف والصوت على ما يليق جلال الله عز وجل. واعلموا يا اخوة ان الكلام لا يكون كلاما الا بهذا. ولا يمكن ان يكون الكلام فقط بالمعنى وحده. وانما - 00:07:00

مجموع الامرين بالمعنى والصوت. وهؤلاء قد شبهوا ببيت للاخطر النصراني ان يدللوا فيه على ان الكلام هو المعنى فقط. فإنه مما ينسب الى الاخطل النصراني وهو من بنى الذين بقوا على نصرانيتهم قوله ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا. قالوا - 00:07:20

بدليل على ان الكلام يكون في الفؤاد. قال ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا. والواقع انه لو اراد احد ان يتحقق لهم لقال ان بيت الاخضر للنصراني دليل لكم لا عليكم. فان الاخطر النصراني قد جعل مجموع - 00:07:50

اما يكون في القلب ويعبر عنه اللسان. فهو دليل عليه لا يمكن ان ينكر ولا يعرب الا في نطق اللسان له. فالكلام اذا تحصل من مجموع الامرين. من المعنى الذي في القلب ومن اللفظ الذي ينطق - 00:08:10

باللسان ثم على فرض ان الامر كما ذكرتم فان هذا لا يحتاج به على كلام الله ولا على كلام رسوله صلى الله عليه وسلم. كيف يستشهد ببيت من الشعر لرد اية محكمة او سنة ثابتة. ثم فوق ذلك يقال ايضا ان - 00:08:30

النصراني نصراني والنصاري عندهم مشكلة في قضية الكلمة وانما اختلفوا هذا الاختلاف العريض في عيسى ابن مرريم عليه السلام بسبب الكلمة حتى ظنوا ان خلق الله تعالى لعيسى بالكلمة يقتضي ان يكون الله حل فيه. وزعموا - 00:08:50

بان عيسى عليه السلام فيه جزء ناسوتي وجزء لاهوتى. فهم مختلفون في مسألة الكلمة. وضالون فيها فكيف يستند او يستشهد باقوالهم في هذا المقام. ثم قال قال حدثنا ابو عمر الحوضي قال حدثنا - 00:09:10

عن علي ابن مدرك عن ابي زرعة ابن ابي عمر ابن جرير عن خرشة ابن الحر عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم. قال قلت من - 00:09:30

خابوا وخسروا. قال فاعادها ثلاثة فقلت من هم خابوا وخسروا؟ قال المسيل والمنان والمنفق سلطته والمنفق سلطته بالحلف الكاذب او الفاجر. نعوذ بالله. اما وجه الدلالة فقوله لا يكلمهم. ولا يقولن قائل - 00:09:50

هذا نفي فكيف يستدل به على الاثبات؟ يقال انه ما نفي التكليم عن هؤلاء في السخط الا لانه يكلم او لياءه في فلا يقال لا يكلمهم الا

دليل على وجود اصل الصفة. فانما نفتها عن فئة او عن اصناف - 00:10:10

معينة فدل ذلك على ثبوتها لغيرهم من اولياته. فهذا دليل تكليمه لاوليائه فدل على اثبات صفة الكلام لله يوم القيمة. قال عن هؤلاء الثلاثة اعاذنا الله واياكم من حالهم. لا يكلمهم الله يوم - 00:10:30

القيمة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم. يعني لا ينظر اليهم نظر الرضا والا فانه لا يغيب عنه شيء في الارض ولا في السماء. وله عذاب لاجل ذا قال ابوذر من هم خابوا وخسروا؟ اي والله قد خابوا وخسروا من كان هذا حالهم لا - 00:10:50

ولا يزكون ولا ينظر اليهم. لا ينظر الله اليهم وله عذاب اليم. فاعادها ثلاثة. وهذا من باب تعظيم الشيء. اه فذكرهم احدهم المسيل والمسيـل هو الذي يجر ازاره وقد حده النبي صلى الله عليه وسلم بالنزول عن الكعبة - 00:11:10

بالنزول عن الكعبـين. فالاسـيـل يكون باـن ينزل الثوب او القميـص عن الكعبـين. ما اـسـفل من الكعبـين من الاـزارـي فـي النـارـ. المسـيـل ولـكون ذلك دـالة عـلـى الـكـبـريـاءـ. فـانـ الـذـي يـجـرـ اـزارـهـ - 00:11:30

يعطيـ هذا معـنىـ الـكـبـرـ والـتـيـهـ والـفـخـرـ وـالـلـهـ لاـ يـحـبـ كـلـ مـخـتـالـ فـخـورـ. وـقـدـ كـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـذـ لـبسـ الاـزارـ يـبـلـغـ وـسـاقـهـ يـبـلـغـ نـصـفـ سـاقـهـ وـقـالـ اـجـرـةـ المـؤـمـنـ آـآـ مـاـ اـنـصـافـ سـاقـيـهـ اـلـىـ كـعـبـيـهـ اوـ كـمـاـ قـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - 00:11:50

اه لاـ يـقـالـ انـ هـذـاـ يـخـتـصـ بـمـنـ جـرـهـ خـيـلـاءـ فـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـدـ فـرـقـ بـيـنـ جـرـهـ خـيـلـاءـ يـعـنيـ قـالـ مـنـ جـرـ ثـوـبـهـ خـيـلـاءـ فـكـذـاـ وـكـذـاـ. وـبـيـنـ مـنـ اـنـزـلـهـ عـنـ حـدـ الـكـعـبـ - 00:12:10

فـقـالـ فـيـ جـزـائـهـ اـنـ آـآـ مـاـ اـسـفـلـ مـنـ الـكـعـبـيـنـ مـنـ الاـزارـ فـيـ النـارـ. وـاـخـتـالـفـ الـجـزـائـيـنـ يـدـلـ عـلـىـ انـ كـلـاـهـمـاـ مـحـرـمـ فـلـاـ يـحـمـلـ اـحـدـهـمـاـ عـلـىـ الـاـخـرـ وـيـقـالـ لـلـمـرـءـ اـنـ يـجـرـ اـزارـهـ اـذـ لـمـ يـكـنـ خـيـلـاءـ لـاـ - 00:12:30

بلـ كـلـاـهـمـاـ مـمـنـوـعـ وـاـشـدـهـمـاـ اـشـدـ مـنـ الـاـخـرـ. فـمـنـ جـرـ ثـوـبـهـ خـيـلـاءـ فـلـهـ هـذـاـ العـذـابـ الـاـلـيـمـ اـنـ لـاـ يـكـلمـهـ اللـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـلـاـ يـزـكـيـهـ وـلـاـ يـنـظـرـ اـلـيـهـ وـلـهـ عـذـابـ الـيـمـ. وـمـنـ لـمـ يـجـرـهـ اـخـيـلـاءـ - 00:12:50

ولـكـنـ نـزـلـ عـنـ حـدـ الـكـعـبـ فـاـنـ يـعـذـبـ بـقـدـرـ مـاـ نـزـلـ. فـلـوـ نـزـلـ عـنـ حـدـ الـكـعـبـ بـمـقـدـارـ سـتـتـيمـترـ وـاـحـدـ عـذـبـ مـنـ هـذـاـ الـمـقـدـارـ وـيـمـكـنـ اـنـ يـقـعـ

الـعـذـابـ عـلـىـ جـزـءـ مـنـ الـبـدـنـ. كـمـاـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـيـلـ لـلـاعـقـابـ مـنـ النـارـ. كـمـاـ اـنـ اـنـ يـمـكـنـ - 00:13:10

اـنـ يـحـفـظـ بـعـضـ اـجـزـاءـ الـبـدـنـ كـمـاـ اـنـ اللـهـ تـعـالـىـ حـرـمـ عـلـىـ النـارـ اـنـ تـمـسـ مـوـاـضـعـ الـوـضـوـءـ اوـ مـوـاـضـعـ السـجـودـ مـنـ اـبـنـ اـدـمـ فـهـذـاـ كـلـ مـمـكـنـ وـالـلـهـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ. اـمـاـ المـنـانـ فـهـوـ الـذـيـ يـمـنـ بـعـطـيـتـهـ. يـمـنـ - 00:13:30

بعـطـيـتـهـ وـقـدـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ وـلـاـ تـمـنـ تـسـتـكـنـ. وـقـالـ يـاـ اـيـهـ الـذـيـ اـمـنـواـ لـاـ تـبـطـلـوـ صـدـقـاتـكـ بـالـمـنـ وـالـاـذـىـ بـاـنـ يـعـطـيـ ثـمـ يـذـكـرـ صـاحـبـهـ كـلـ

مـاـ لـقـيـهـ اـنـسـيـتـ اـنـيـ اـعـطـيـتـكـ كـذـاـ؟ـ يـمـنـ عـلـيـهـ. فـهـذـاـ - 00:13:50

خـلـقـ ذـمـيـمـ وـمـسـلـكـ وـبـهـذـهـ هـذـاـ جـزاـءـهـ. وـالـمـنـفـ سـلـعـتـهـ بـالـحـلـفـ الـكـاذـبـ اوـ الـفـاجرـ. الـذـيـ اـذـ اـرـادـ اـنـ يـرـوجـ بـضـاعـتـهـ اـخـذـ يـحـلـفـ الـايـمانـ بـاـنـ

اعـطـيـ فـيـهاـ كـذـاـ اوـ اـنـهـ يـصـفـهاـ بـمـاـ لـيـسـ فـيـهاـ. كـلـ هـذـهـ الـاـشـيـاءـ قـدـ تـبـدوـ لـنـاـ - 00:14:10

يـاـ اـيـهـ الـاـخـوـةـ اـنـهـ لـيـسـ ذاتـ بـالـ وـلـكـنـ كـمـاـ لـيـسـ ذاتـ بـالـ لـكـنـ اـنـظـرـوـاـ مـاـ رـتـبـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ الـعـقـوبـةـ عـاـفـانـ اللـهـ وـاـيـاـكـمـ ثـمـ قـالـ قـالـ حدـثـناـ مـحـبـوبـ اـبـنـ مـوـسـىـ الـأـنـطاـكـيـ قـالـ اـبـنـ اـبـوـ - 00:14:30

عـنـ اـبـيـ حـمـادـ يـعـنـيـ الـحـنـفـيـ قـالـ اـبـوـ اـسـحـاقـ وـكـانـ مـنـ اوـثـقـ اـهـلـ زـمـانـهـ عـنـ اـبـنـ عـقـيلـ وـهـوـ عـبـدـالـلـهـ اـبـنـ مـحـمـدـ اـبـنـ عـقـيلـ قـالـ سـمـعـتـ جـابرـ

بـنـ عـبـدـالـلـهـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ قـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ الشـهـدـاءـ كـلـهـمـ يـوـمـ اـحـدـ. فـرـجـاءـ - 00:14:50

وـاـنـاـ مـثـقـلـ وـقـدـ تـرـكـ اـبـيـ عـلـيـ دـيـنـاـ وـعـيـالـاـ. فـلـمـ كـانـ عـنـدـ الـلـيـلـ اـرـسـلـ اـلـيـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـقـالـ يـاـ جـابرـ يـاـ جـابرـ اـنـ اللـهـ قـدـ

اـحـيـاـ اـبـاكـ وـكـلـمـهـ. قـالـ قـلـتـ وـكـلـمـهـ كـلـامـاـ. فـقـالـ قـالـ وـكـلـمـهـ كـلـامـاـ. فـقـالـ - 00:15:10

لـهـ تـمـنـ. قـالـ اـتـمـنـ اـنـ تـرـدـ رـوـحـيـ وـتـنـشـرـ خـلـقـيـ كـمـاـ كـانـ. وـتـرـجـعـنـيـ اـلـىـ نـبـيـكـ فـاـقـاتـلـ فـيـ سـبـيلـ كـانـ مـرـةـ اـخـرىـ اـهـ مـاـذـاـ قـالـ عـنـهـ؟ـ اـيـ

تـقـدـمـ لـكـنـ فـيـماـ مـضـيـ هوـ مـرـبـاـ حـدـيـثـ جـابرـ - 00:15:30

اـهـ رـمـزـ لـهـ بـالـحـسـنـ اـهـ اـمـاـ قـوـلـهـ اـهـ قـالـ صـلـىـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ الشـهـدـاءـ كـلـهـمـ يـوـمـ اـحـدـ. هـلـ يـصـلـىـ عـلـىـ الشـهـيدـ؟ـ هـاـ

هـاـ؟ـ اـيـهـ الـظـاهـرـ هـذـاـ - 00:15:50

ان المقصود دعا لهم دعاء لهم والا فان الشهيد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كفى ببارقة السيف على رأسه شفاعة لان المقصود بالصلوة على الميت الشفاعة له. شفاعة اخوانه المؤمنين له بان يغفر له. بين النبي - [00:16:10](#)

بان بارقة السيف على رأسه تكفيه شفاعة. فالشهيد لا يصلى عليه. وانما يکفن في ثيابه والتي عليها جراحه وانما يزال عنه الحديد. ويُدفن فيها ولا يصلى عليه. فإذا يكون فقد دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم بل حتى بعد دفهم كان يخرج ويدعو لهم. لهم والاهل - [00:16:30](#)

ثم قال قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير عن ليث عن سلمة ابن كهيل عن ابي شعراe قال قال عمر رضي الله عنه ان هذا القرآن كلام الله فلا اعرفكم ما عطفتموه على اهوائكم - [00:17:00](#) الا ان يکفر به عبد عمد عين هذا رمز له بالضعف كذلك؟ طيب يقول ان هذا القرآن كلام الله. وهذا هو موضع الشاهد من اراده. فلا اعرفكم ما عطفتموه على اهوائكم - [00:17:20](#)

الا ان يکفر به عبد عمد عين. في خفاء لكن قال افلا اعرفكم ما عطفتموه على اهوائكم. يعني بأنه يعني يتوعدهم او يهددهم الا يحملوه على ما تقتضيه اهواءهم. وان هذا يعني موجب كفر. لعل هذا معناه نعم - [00:17:40](#)

قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا حماد عن عطاء بن السائب عن ابي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه قال هدي وكلام خير الكلام كلام الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:18:10](#)

له بالصحة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال هدي وكلام يعني انهما الا امران هدي وكلام فخير الكلام كلام الله واحسن الهدي هدي محمد. يعني ان الحق يكون بالقول وبالفعل. فاما القول - [00:18:30](#)

فهو الهدي فاما القول فهو الكلام وخير الكلام كلام الله عز وجل. واما الهدي يراد به الفعل والسلوك وهو ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا يأتي في في اه الخطب اه - [00:18:50](#)

كما في ان خير ان خير الكلام كلام الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. نعم قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي ابو سعيد قال حدثنا احمد بن بشر قال حدثنا مجالد عن - [00:19:10](#)

عن مسروق ان عبد الله قال القرآن كلام الله. فمن قال فيه فليعلم ما يقول فانما يقول على الله. نعم اشار له بالضعف كذلك. ايه. اما المعنى فانه معنى توادر عليه السلف وهو تعظيم القول في كلام الله. حتى كانوا يتدافعون التفسير - [00:19:30](#) كانوا يتدافعون تفسير كلام الله. يقولون القول على الله عظيم. القول على الله عظيم. وانما اورده المؤلف هنا لجملة القرآن كلام الله. نعم. ها ها رمز له بالضعف؟ ايه. عندي رمز له - [00:19:50](#)

بل قال هذا اثر صحيح. طيب. ثم قال قال حدثنا احمد بن المصري قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني علي ابن حسين ان ابن عباس قال اخبرني - [00:20:10](#)

رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار انهم بينهم جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا؟ قالوا الله ورسوله اعلم - [00:20:30](#)

كان نقول ولد الليلة عظيم ومات عظيم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا يرمى بها لموت احد ولا حياة احد ولكنما ربنا اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم يسبح اهل السماء الذين يلونهم ثم يسبح الذين - [00:20:50](#)

يلونهم حتى بلغ التسبيح اهل السماء الدنيا. ثم قال الذين يلون حملة العرش ما قال ربكم فيخبرونهم بتسبيح اهل السماء حتى يبلغ الخبر اهل هذه السماء الدنيا. ويختطف الجن السمع فيذهبون به الى اولياتهم. فإذا جاءوا به على وجهه - [00:21:10](#)

فهو حق ولكنهم يرقون فيه. يعني يقرفون يقرفون هكذا. هم يقول قوله ولكنهم يرقون فيه. قال القاضي عن شيوخنا بضم الياء وفتح الراء وتشديد القاف يرقون ورواهم بعضهم بفتح الياء وسكون الراء يرقون. وفتح القاف ومعناه يزيدون. يقال - [00:21:30](#)

رقا فلان الى الباطل واصله من الصعود. اي يدعون فيه غير ما سمعوا. انتهاء من شرح مسلم وكأن هذا المعنى الثاني آليق بالحديث ودللت عليه ايضا احاديث اخر او ما جاء في شرح سفيان بن عيينة انه يضيف اليها آآ يعني تسعا وتسعين - [00:22:10](#)

كذبة فيقال اليه قد قال كذا وكذا؟ وهذا الحديث آوجه دلالته ما ذكر من تكلم الله سبحانه وتعالى آان معنى قوله قضى يعني تكلم بأمر من الامور ولهاذا قالوا ما قال ربكم. وقصة هذا ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فرمي بنجم - 00:22:40

في السنة كما يقع دوما عند آرؤية الشهب فذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم عما كانوا يقولونه الجاهلية فكان القوم لادبهم قالوا الله ورسوله اعلم. ثم اجابوه وقالوا يعني انهم كانوا يقولون ولد الليلة - 00:23:10

ومات عظيم. وكل هذا من امر الجاهلية التي تقوم على دعاوى باطلة لا ارتباط فيها بين اه ومن دعي معه. فصحح النبي صلى الله عليه وسلم هذا وقال انه لا يرمي بها لموت احد ولا حياة احد - 00:23:30

كما ان الشمس لا تكسر لموت احد ولا لحياته. وبين لهم سبب الرمي بالشهب انه يكون هجوما للشياطين كما جاء بذلك ناطق الكتاب. رجوما للشياطين. وان الله سبحانه وتعالى اذا قطى - 00:23:50

سبح حملة العرش ثم يسبح من بعدهم الى ان يبلغ ملائكة السماء الدنيا ثم لم يزل يسأل بعضهم بعضا ما قاله الله سبحانه وتعالى حتى تبلغ المقالة الى ملائكة سماع الدنيا فيكون - 00:24:10

الجن الذين يستردون السمع يتخطفون الكلمة وقد وصف سفيان كيف صعود بعضهم على بعض يخطف على الكلمة هو ينزلها الى ممدودة تحته فربما ادركه الشهاب فاحرقه. وربما وصل بها الى اذن الكاهن. فاذا - 00:24:30

سمعها الكاهن خلط معها تسعوا وتسعين كذبة. فاذا وقع الامر او جزء الامر كما قالت الناس اليه قد قال كذا وكذا؟ فينظرون الى هذا الجزء من المئة ويغطون الطرف عن كذباته التسعة - 00:24:50

فهذا كان من امر الجاهلية فلهذا قال يرقون فيه يعني يزيدون فيه فهذه اليق بالسياق وبفهم آ الشرح نعم قال حدثنا محمد بن بشار عبدي قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبدالله رضي الله عنه قال اذا تكلم الله بالوحى سمع - 00:25:10

أهل السماوات سمسرة كجر السلسلة على الصفوان. قال فيفزعون يرون انه من امر الساعة حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا - 00:25:40

جريير بن عبد الحميد عن يزيد بن ابي زياد عن عبدالله بن الحارث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله عز وجل اذا تكلم بالوحى سمعوا مثل سلسلة الحديد على الصفوان. فخرروا سجدا. اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا؟ قال - 00:26:00

قالوا الحق وهو العلي الكبير. ثم ينزل الشيطان الى الارض فيزيد فيها سبعين كذبة. نعم. اما الحديث الاول حديث فهو صحيح واما الثاني فضعيف. ولكن قد يعني توارفت الروايات بما يدل على - 00:26:20

صحة ذلك وهو ان الله سبحانه وتعالى اذا تكلم بالوحى سمعت الملائكة كجر سلسلة على صفوان يعني انه صوت ينفذ فيهم حتى انه يخرون غشيا. يفزع يعني يلحق قلوبهم غشي من هول - 00:26:40

هذا الصوت فيهم. ومن المعلوم ان الصوت القوي العظيم اه الذي اه يكون له نوع نفاذ وينشأ عنه غشي حتى عند الماء عند غير الملائكة عند المخلوقين من شدته وهذا امر يقع للملائكة حين - 00:27:00

كلام الله سبحانه وتعالى. فيكون اول من يفيق جبريل عليه السلام فيوحى الله تعالى اليه بما شاء. فلا يمر جبريل بمن اهل الملائكة سأله ماذا قال ربنا؟ فيقول جبريل؟ قال الحق. فتنقول الملائكة؟ قال الحق. ولهاذا جاءت سورة اية سباً بلفظ الجمع - 00:27:20

حتى اذا فزع عن قلوبهم فزع عن قلوبهم يعني كشف عنها الفزع واه يعني ذهب عنهم الروعة الذي سبب لهم الغشى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا اي الملائكة ماذا قال ربكم - 00:27:40

قالوا الحق قالوا الحق وانما عبر بضمير الجمع قالوا الحق لانه يسألون جبريل فيقول لهم قال الحق فتجبيه الملائكة؟ قال الحق. فعبر عن مجموعهم بهذا. فقال قالوا الحق وهو العلي الكبير - 00:28:00

وتأملوا كيف ان الله سبحانه وتعالى ذكر هذه الاية بعد امر الشفاعة وهذا من ملحوظ دقيق آ ذكره محمد بن عبد الوهاب في كتاب

التوحيد. لانه لما اه ذكر او لما افني جميع متعلقات المشركين. اه - 00:28:20

اه كل دعاء الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيما من شرك وما له منهم من ظهير. نفي الملك استقلالا ومشاركة ومساعدة بقي امر الشفاعة. قال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. فتحتى الشفاعة لا يملكها - 00:28:40

هؤلاء المشرك بهم. ثم اتبعها بذكر هذه الحال التي تلحق الملائكة. وكأنما يقول اذا كان اعظم مخلوقات الله وهم الملائكة يلتحقهم هذا الكرب العظيم وهذا الغشى من جراء سماع كلام - 00:29:00

الرب هذه يعني ضيغتهم وخضعائهم لله سبحانه وتعالى فكيف تتعلقون باحد سواه؟ فمن دونهم اولى من اتخاذتهم اولباء وشففاء كالاشجار والاحجار والصالحين وغير ذلك. فلم يبقى للمشركين متعلق نعم. قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن هلال بن يساف - 00:29:20

عن فروة ابن نوفل قال كنت جارا لخباب رضي الله عنه فخرجنا معه يوما الى الجمعة فاخذ بيدي فقال يا هناء تقرب الى الله ما استطعت. فانك لن تقرب الى الله بشيء احب اليه من كلامه. ما شاء الله. هذا من فقهه فانك لن تقرب - 00:29:50
الى الله بشيء احب اليه من كلامه. وكأنما اه يغريه بالاكتار من قراءة القرآن. فالقرآن كلام الله عز وجل فتقرب اليه بتلاوته. نعم. قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني يونس عن ابن - 00:30:10

ايها قال اخبرني عنوة ابن الزبير وسعيد ابن المثيب وعلقمة ابن وقارن وعبد الله ابن عبد الله عن حديث عائشة قال لها اهل الافك ما قالوا فمن رأها الله منه وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى من بعض زعموا ان - 00:30:30
عائشة رضي الله عنها قالت لشأنى كان احرق في نفسي من ان يتكلم الله في بامر يتلى. ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا يبرئني الله بها. الله اكبر. رضي الله عنها. هذا يعني هذه منزلتها في نفسها لكن الله تعالى - 00:30:50
رفع قدرها قالت لشأنى كان احرق في نفسي من ان يتكلم الله في بامر يتلى يعني ماذا كانت ترجو؟ ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا يبرئني الله بها. يعني انها رضي الله عنها في قصة - 00:31:10

الافك ما كانت تطمع ولا تطمع ان ينزل الله تعالى فيها قرآنا. وغاية ما كانت ترجو ان يرى الله نبيه صلى الله عليه وسلم رؤيا يبرئه مما الصق بها. لكن الله تعالى رفع قدرها بقرآن يتلى في مساجد المسلمين الى يوم القيمة - 00:31:30
فبراها الله اعظم براءة. وشرق بهذه البراءة المنافقون قدما وحديثا. المنافقون قدما حينما قالوا فيها ما قالوا من الافك وحديثة فيما تتقوله الرافضة الى يومنا هذا في شأن عائشة. وقد قال الله عز وجل ان الذين جاءوا - 00:31:50

والافكي ان الذين جاءوا بالافك منكم لهم عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم اه وتوعدهم الله سبحانه وتعالى اشد الوعي. كيف؟ وهؤلاء الحمقى من الروافض اللئام يقولون ذلك فيها بعد - 00:32:10
من برأها الله بقرآن يتلى؟ فمن وقع في الافك في ذلك الحين اعذر من هؤلاء الروافض اللئام لان اولئك تلقوه بالسننهم وقالوا بافواههم جريا آآ على كلام الناس. ومع ذلك جاءهم من التقرير - 00:32:30

التبنيخ والوعيد ما جاءهم. فكيف وقد برأها الله وزكاها؟ يسر هؤلاء اللئام على النيل منها والطعن اه فيها الله عنها لكن انى لهم وال الحديث او هذه اللفظة من كلام عائشة هي في الصحيح بحمد الله في البخاري ان كان آآ الاسناد - 00:32:50
الذى ساقه المؤلف فيه ما فيه. لانه من روایة عبدالله بن صالح وهو كاتب الليث. ومعرف طريقة ابن شهاب رحمه الله انه ربما اه جمع اه يعني الروایة عن في الاخباريات عن جمع منهم وقال يصدق بعضهم بعضا - 00:33:10

نعم قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال انبأنا يونس عن الزهري عن طارق بن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتى بلبغ فقال لو قال اعوذ بك - 00:33:30
كلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره. قال حدثنا الجرجسي يزيد ابن عبد ربه قال حدثنا عن الزبيدي عن الزهري عن طارق بن مخاشر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوتى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:33:50

لدغته عقرب فقال لو قال اعوذ بكلمات الله التامات لم يلدغ او لم تضره. نعم. آا اصل هذا الحديث في مسلم وروايتي الدارمي آا يعني
آا فيها ضعف لكن الحديث ثابت بحمد الله - 00:34:10

وفيه هذا الدعاء النافع الذي ينبغي ان يعتضم به كل مؤمن ليدفع الله عنه السوء. اعوذ بكلمات الله التامات من قال من استعاذه بهذه
الكلمات اعاذه الله تعالى. وهذا دليل مما استدل به اهل السنة - 00:34:30

على ان القرآن ليس مخلوقا. على ان كلام الله ليس مخلوقا. اذ لا يمكن ان يستعاذه بالمخلوق. فكلمات الله سبحانه وتعالى آا صفة من
صفاته. فلذلك استعاذه بالصفة. اعوذ بكلمات - 00:34:50

الله التامات من شر ما خلق. فمن قال ذلك لم يضره شيء. يعني اما انه لا يلدغ او لو قدر انه لدغ لم عليك. نعم. قال حدثنا موسى ابن
اسمعييل قال حدثنا حماد عن محمد بن اسحاق عن عمرو ابن - 00:35:10

شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع. اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده
ومن همزات الشياطين وان يحضرون. نعم رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مشهورة واحسن ما يقال فيها ان - 00:35:30
اه انها اسناد ان اسنادها حسن. فهذا افادنا انه يعلمهم من الفزع. والفزع امر ينتاب الانسان فاذا قال هذه الكلمات اذا قالها هذا الدعاء
فان الله تعالى يحفظه. اعوذ بكلمات الله التامة - 00:35:50

من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون. وهو ويشهد له قول الله تعالى وقل رب اعوذ بك منها مزات
الشياطين واعوذ بك ربى ان يحضروا. نعم. قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير - 00:36:10

عن محمد بن اسحاق باسناده الا انه قال من غضبه وعقابه وشر عباده. نعم. قال حدثنا عثمان بن ابي في شيبة قال حدثنا جرير عن
منصور ابن المعتمر عن المنهاج ابن عمر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم قال كان رسول - 00:36:30

الله صلى الله عليه وسلم يعوذ حسنا وحسينا فيقول اعيذكم بكلمات الله التامة من شر كل شيطان وهامة ومن شر من كل عين لامة
وكان يقول كان ابوكم يعود بها اسماعييل واسحاق. ما شاء الله. والحديث في البخاري وفي - 00:36:50

العمل اه هدي الانبياء السابقين اولئك الذين هدى الله فبهدائهم اقتده اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان آا اباهما ابراهيم كان يعود
بهذه العودة آا اسماعييل واسحاق اعيذكم بكلمات الله التامة من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة. فينبغي للباء واللامهات ان -
00:37:10

آا اولادهم بها. ولهذا فان تعويذ الصبيان اما ان يكون على هيئة الدعاء كما ها هنا بان يقول الاب او او الام في شأن ابناءه اعيذك
بكـلـمات الله التـامـة الى اخـرـه - 00:37:40

او ان يحسنـهـما بالـورـدـ بـانـ يـجـمـعـ كـفـيهـ وـيـنـفـثـ فـيـهـماـ ثـمـ يـمـسـحـ عـلـيـهـمـ. هـذـاـ اـذـ كـانـ الصـبـيـ لـاـ يـمـيـزـ وـلـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـقـرـأـ بـنـفـسـهـ. اـمـاـ مـاـ يـفـعـلـهـ
بعـضـ النـاسـ مـنـ اـنـ يـقـرـأـ اوـرـادـ - 00:38:00

صباح المسـاءـ وـيـنـوـيـ نـيـةـ اـنـ تـبـلـغـ مـثـلاـ اـهـ بـنـيـهـ وـهـمـ بـعـيـدـونـ اوـ تـبـلـغـواـ اـهـلـهـ فـهـذـاـ لـاـ لـاـ يـسـتـقـيمـ. فـاـمـاـ انـ يـدـعـواـ وـلـهـمـ دـعـوـةـ مـطـلـقـةـ بـالـحـفـظـ
وـالـصـونـ وـنـوـحـ ذـلـكـ. اوـ اـنـ يـكـوـنـواـ بـيـنـ يـدـيـهـ فـيـ جـمـعـ كـفـيهـ فـيـنـفـثـ وـيـمـسـحـ عـلـيـهـمـ - 00:38:20

اما اه هـكـذـاـ اـنـ بـنـيـيـ بـقـلـبـهـ اـنـ عـوـدـهـ لـهـ وـلـبـنـيـهـ فـهـذـاـ لـاـ اـصـلـ لـهـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ. نـعـمـ. قـالـ بـالـهـامـةـ هـيـ يـعـنـيـ مـرـدـ الشـيـاطـينـ اوـ مـاـ مـنـ الـهـوـامـ
ما يـؤـذـيـ مـنـ الـهـوـامـ وـاـمـاـ عـيـنـ الـلـامـةـ فـهـيـ مـاـ يـصـبـ الـانـسـانـ مـنـ - 00:38:40

الـعـائـنـ وـهـيـ حـالـةـ تـكـيـفـ شـيـطـانـيـ تـقـعـ لـبـعـضـ النـفـوـسـ الـخـبـيـثـةـ بـسـبـبـ الحـسـدـ يـقـعـ فـيـ نـفـسـ الـحـاسـدـ تـكـيـفـ شـيـطـانـيـ آـاـ حـقـ وـحـسـدـ يـخـتـلطـ
بـهـ فـعـلـ الشـيـطـانـ فـيـحـصـلـ مـنـ جـرـائـهـ آـاـ الضـرـرـ وـاـنـماـ يـعـبـرـ بـالـعـيـنـ لـمـاـ يـجـريـ مـنـ هـذـاـ الـعـائـنـ مـنـ آـاـ حـدـةـ - 00:39:10

الـنـظـرـ إـلـىـ الـمـعـيـونـ فـيـحـصـلـ مـنـ جـرـاءـ ذـلـكـ الـاـصـابـةـ فـهـيـ اـحـيـاـنـاـ تـمـرـضـ وـقـدـ تـكـوـنـ نـفـسـيـةـ وـقـدـ تـكـوـنـ بـدـنـيـةـ. فـيـنـبـغيـ
لـلـانـسـانـ اـنـ يـعـوـذـ اـنـ يـسـتـعـيـذـ وـيـعـوـذـ بـهـذـاـ الدـعـاءـ. نـعـمـ - 00:39:40

قال حدثنا هشام بن عمار الدمشقي. قال حدثنا محمد بن شعيب عن عثمان بن ابي العاتقة عن علي بن زيد عن القاسم عن ابي امامـةـ
عـنـ اـبـيـ ذـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ قـالـ قـلـتـ اـيـ النـبـيـنـ اوـلـاـ؟ قـلـتـ اـيـ النـبـيـنـ اوـلـاـ ياـ رـسـوـلـ اللـهـ - 00:40:00

قال ادم قلت او نبيا كان؟ قال نعم مكلا. خلقه الله بيده وكلمه قبلها. فقال اسكن انت وزوجك الجنة. قال حدثنا عمرو بن عون ابنا.

قال ابنا ابو معاوية عن الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم - 00:40:20

عن علي ابن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيمة ليس

بينه وبينه ترجمان. قال حدثنا ابو عمر الحولي. هذا حديث آآ صحيح. آآ - 00:40:40

وفيه دلالة على ان الله تعالى يكلم كل مؤمن يوم القيمة مباشرة ليس بينه وبينه ترجمان والترجمان والذي ينقل الكلام من لغة الى

لغة. فالله سبحانه وتعالى يكلم كل احد من المؤمنين. ويحاسبه - 00:41:00

ليس بينه وبينه ترجمان. وهذا اما ان يكون عرضا او مناقشة. فان كان عرضا كان ذلك حسابة يسير. وان كان كان موجب ذلك العذاب.

لقول النبي صلى الله عليه وسلم ومن نوقيش الحساب هلك - 00:41:20

واما الحساب اليسيير فهو الذي دل عليه حديث عبدالله بن عمرو بن العاص في صحيح مسلم ان الله يدلي عبده اليوم المؤمن يوم

القيمة هو يضع عليه كنفه يقول اتعرف ذنب کذا يوم کذا؟ اتعرف ذنب کذا يوم کذا؟ فيقول اي ربی حتى يظن انه قد هلك فيقول

الله تعالى - 00:41:40

اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم. فهذا كلام رضا. يرضى به الله على عبده المؤمن ويسترها ويعافيه من ذنبه. ثم

قال قال حدثنا ابو عمر الحوضي قال حدثنا شعبة عن علي - 00:42:00

ابن مدرك عن ابي زرعة ابن عمرو ابن جرير عن خرشة ابن الحر عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا

يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم. المسيل والمنان والمنفق سلطته بالحلف الكاذب او - 00:42:20

نادر نعم قد تقدم هذا ولعلنا نقف عند هذا الحد وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:42:40